71 - مقام صالح بن عبد الجليل بين يدي المهدي .

دخل صالح بن عبد الجليل على المهدى فسأله أن يأذن له في الكلام فقال تكلم فقال .

إنه لما سهل علينا ما توعر على غيرنا من الوصول إليك قمنا مقام الأداء عنهم وعن رسول ا بإظهار ما فى أعناقنا من فريضة الأمر والنهى عن انقطاع عذر الكتمان ولا سيما حين اتسمت بميسم التواضع ووعدت ا وحملة كتابه إيثار الحق على ما سواه فجمعنا وإياك مشهد من مشاهد التمحيص ليتم مؤدينا على موعود الأداء عنهم وقابلنا على موعود القبول أو يزيدنا تمحيص ا إيانا في اختلاف السر والعلانية ويحلينا حلية الكذابين فقد كان أصحاب رسول ا يقولون من حجب ا عنه العلم عذبه على الجهل وأشد منه عذابا من أقبل إليه العلم وأدبر عنه ومن أهدى ا إليه علما فلم يعمل به فقد رغب عن هدية ا وقصر بها فاقبل ما أهدى ا إليك من ألسنتنا قبول تحقيق وعمل لا قبول سمعة ورياء فإنه لا يعدمك منا إعلام لما تجهل أو مواطأة على ما تعلم أو تذكير لك من غفلة فقد وطن ا D نبيه E على نزولها تعزية عما فات وتحصينا من التمادى ودلالة على المخرج فقال (وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ با إنه سميع عليم) فأطلع ا على قلبك بما ينور ا به القلوب من إيثار الحق ومنابذة الأهواء فإنك إن لم تفعل ذلك ير أثرك وأثر ا عليك فيه ولا حول ولاقوة إلا با